



لا يبدو أن مصير محادثات السلام المزمع عقدها في 25 من الشهر الجاري في جنيف ستكون مختلفة عن سابقتها جنيف 1 و2، بل ربما لا تنعقد هذه المحادثات قريبا في ظل الاختلافات الكبيرة بين رؤية هيئة المعارضة العليا للتفاوض بخصوص أبعديات بدء التفاوض ومستلزماته، وبين عبث حلفاء النظام السوري الذين يريدون تحويل عملية مفاوضات السلام إلى استسلام ومسرحية هزيلة بامتياز.

وبعيدا عن عدم قناعة كثير من السوريين بجدوى التفاوض مع نظام قتل من الشعب السوري أكثر من 400 ألف، وشرذ أكثر من نصف السكان، ولم يترك مدينة أو قرية إلا وألقى عليها من براميله المتفجرة التي دمرت الحجر وقتلت البشر... الأمر الذي يستدعي محاكمته ومحاسبته على جرائمه بحق الإنسانية لا التفاوض معه.... فإنه حتى لو افترضنا جدلا وجود ضرورة للتفاوض مع طاغية مثله، فإن ما يجري الإعداد له بمحادثات ما يسمى "جنيف3" لا يحمل أي معنى من معاني التفاوض الحقيقي أو الندي.

فمن جهة أولى لم ينفذ النظام السوري ولا أسياده - روسيا وملاي طهران - أي بند من بنود خارطة الطريق التي أقرها مجلس الأمن الدولي بالإجماع بخصوص حل الأزمة السورية، وأهمها : وقف إطلاق النار اعتبارا من 1 يناير 2016م حيث لا تزال المقاتلات الروسية تقصف المدنيين والثوار في شمال وجنوب سورية بشكل يومي موقعة العشرات من القتلى والجرحى من الأطفال والمدنيين، ناهيك عن استمرار إلقاء طائرات النظام النصيري البراميل المتفجرة على رؤوس الأبرياء.

ومن جهة أخرى تسعى روسيا لإدراج كل الفصائل الإسلامية التي تقاتل النظام السوري ضمن قوائم الإرهاب، وذلك في محاولة منها لجعل كل معارضي النظام "إرهابيين داعشيين"، ولا يبدو أنها ستستثني منهم إلا بعض فصائل الأكراد والجيش الحر ممن لا يشكل أي خطر على النظام، لتمنع بذلك جلوس أي من الفصائل الإسلامية المعارضة الكبرى على طاولة

محادثات جنيف3، ليجلس وفد الطاغية مع نفسه عمليا في تلك المفاوضات العبثية.

ومن هنا يمكن فهم تصريح وزير خارجية روسيا "لافروف" منذ مدة، والذي اعتبر فيه كلا من "جيش الإسلام" و"حركة أحرار الشام" أكبر فصائل المعارضة السورية المسلحة الفاعلة منظمين إرهابيين، مشيرا أنه لا يصح الجلوس معهما على طاولة محادثات جنيف3!!

ولا تختلف محاولات النظام السوري تفريغ محادثات جنيف3 من مضمونها قبل أن تبدأ عن سيده الروسي، فقد اشترط وزير خارجية الطاغية وليد المعلم الاطلاع على قائمة المشاركين قبل بدء المحادثات، ناهيك عن اشتراطه التركيز على ما يسمى "مكافحة الإرهاب"، والتي تعني من وجهة نظره ونظر الغرب المحرفة: محاربة كل ما هو إسلامي فحسب... وإلا فإن العالم لم يشهد إرهابا كإرهاب طاغية الشام وداعميه.

في المقابل تحاول المعارضة السورية والدول الداعمة لها قطع الطريق على المحاولات الروسية الرامية إلى التلاعب بمصطلح "الإرهاب" ووصم كل من لا يروق لها من فصائل المعارضة المسلحة به لإبعاده عن أي تسوية سياسية مستقبلية، ومن هنا يمكن فهم الخطوة التي قامت بها المملكة السعودية مؤخرا، حيث جمعت فصائل المعارضة السورية في الرياض للخروج بهيئة عليا للتفاوض تضم جميع فصائل المعارضة السياسية والمسلحة، وعلى رأسها "جيش الإسلام" و"أحرار الشام".

وكرد على اعتبار روسيا "جيش الإسلام" و"أحرار الشام" منظمين إرهابيين، يأتي إعلان رئيس الهيئة العليا للمعارضة السورية للتفاوض رياض حجاب اليوم عن أسماء وفد المعارضة السورية إلى محادثات جنيف3، حيث تم اختيار العميد أسعد الزعبي رئيسا لوفد المعارضة، بينما تم اختيار جورج صبرا نائبا له، ومحمد علوش المسؤول السياسي بجيش الإسلام كبيرا للمفاوضين.

لم يتوقف الأمر عند تسمية "محمد علوش" كبيرا للمفاوضين في تعبير المعارضة السورية عن استيائها من طريقة روسيا المستفزة في التعامل مع مفاوضات جنيف3، ومن تدخلها السافر في شؤون المعارضة وكأنها هي من تسمي وفدهم المفاوض، بل أعلن "حجاب" اليوم أن المعارضة لن تشارك في مفاوضات السلام "إذا انضم طرف ثالث للمحادثات"، في إشارة إلى محاولة روسيا إشراك جماعات أخرى في العملية غير منبثقة عن مؤتمر الرياض، كما اشترط "حجاب" وقف القصف قائلا: "إن المعارضة لا يمكن أن تتفاوض بينما يموت السوريون نتيجة الحصار والقصف".

كثيرة هي القرائن والمؤشرات التي ترجح فشل مؤتمر جنيف3 بسبب التعتن الروسي النصيري في تحقيق الحد الأدنى من نجاحه، وإذا أخذنا بعين الاعتبار وجود تنسيق وتوافق بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية عموما وبين روسيا وإيران حول طريقة حل الأزمة السورية على الطريقة الروسية، وذلك من خلال الكف عن المطالبة برحيل طاغية الشام كشرط أساس للحل كما تطالب المعارضة السورية منذ بدء ثورة الياسمين، فإن ذلك مما يزيد تلك القرائن ويؤكد فشل المفاوضات قبل أن تبدأ.

المضحك المبكي في هذا المؤتمر أن ألد أعداء الثوار هم من يريدون أن يقرروا من يشارك منهم في هذه المفاوضات ومن لا يشارك، فوزير الخارجية الأميركي جون كيري ونظيره الروسي سيرغي لافروف هما من يبحثان في وفد المعارضة المقبول للجلوس مع هولاكو العصر!!

فهل يمكن بعد كل ما سبق أن يكون مصير مؤتمر جنيف3 مختلفا عن أخواته جنيف و2؟!

